

تشكل هوية الأفارقة الأمريكيين
من النزعة الإنفعالية إلى الاندماج السياسي
(مقاربة من خلال الأعمال الفنية)

بقلم: د. كمال العيساوي

Résumé :

A la différence de l'identité euro-africaine , le problème de l'identité afro –américaine se caractérise par une succession de stades constitutifs aussi bien de sa genèse que de son déploiement historique , la perspective que nous adoptons dans le présent essai exploite les éléments littéraires et psychologiques qui se trouvent impliquées dans le genre biographique initié par certains militants afro –américains de renommée ainsi entre Malcom X et Mc Call Nathan en passant par Alice Walker c'est la stratégie défensive et ses implications éthiques et politiques qui se métamorphose vers un stade de neutralisation du conflit ou le binarisme black /white au sein de la société américaine devient moins frontale dans ce contexte c'est l'approche postmoderne qui influencera la scène culturelle du débat incessant autour d'une identité problématique.

Mots clés :

Identité euro-africaine – genèse - afro –américains - éthiques – politiques – scène culturelle - métamorphose – conflit – approche – binarisme.

تشكلت هوية الأفارقة الأمريكيين عبر مراحل تاريخية وسياسية ذات ماهية خاصة، لكننا في مقالتنا هذه، اخترنا البعد النفسي المعبر عنه في اعمال الافارقة الأمريكيين لننبش في أهم هذه المراحل من وجهة نظر تعتمد مقاربة الاعمال الإبداعية للأفارقة السود أنفسهم. فمن خلال سيرة مالكولم اكس، نتعرف على تاريخ يعتمد على الفصل البيني بين البيض و السود في مرحلة عايشة حركات المطالبة بالحقوق المدنية. أما سيرة الكاتب نايتن مكول، فقد أرخت لمرحلة أتت بعد مخاض المطالبة بالحقوق المدنية هذا، فاتسمت بمحاولات تجاوز أزمة الهوية، لكنها لم تتعد بعدها المرحلي الانتقالي، و في تحليلنا للهوية و إشكالياتها عند الافارقة الأمريكيين، لا بد من التطرق لأزمة المرأة و التي عبرت عنها الكاتبات الأفريقيات الأمريكيات بالأزمة المزدوجة، اذ تتأثر بالنزعة العنصرية و الأبوية في آن. لكن و مع بروز معالم ثقافية جديدة تنعت بما بعد الحداثية، تشكل مفهوم الفضاء الثالث كمفهوم يحاول ترسيخ مبدأ المصالحة و انتقاد البعد البيني بين الثقافات، فكان فيلم "عدو الطريق" لرشيد بوشارب احد اهم الاعمال التي تترجم هذه الرغبة في التخلص من أزمات الماضي.

مرت الهوية لدى الأفارقة الامريكيين عبر مراحل شكلت منعرجات مهمة في التاريخ الأمريكي المعاصر. فمنذ سنة 1555 تاريخ جلب العبيد من القارة الإفريقية إلى المستعمرات الأوروبية أو ما يعرف حاليا بالولايات المتحدة الأمريكية، و علاقة الأفارقة الأمريكيين بالبيض تعرف تطورات تميزت بالصراع العنصري و قهر الإنسان الأبيض للأسود الجنوبي غير الأبيض. يصف المفكر النفساني Fanon Frantz (1925-1961) كيف أن الإنسان الأبيض كان دائما يصف السود بأوصاف متدنية، إذ لا يستطيعون الرقي إلى مرتبة الإنسانية التي يمثلها الإنسان الأبيض¹. و بسبب هذا الاعتقاد العنصري مورست كل أشكال العنف و الجبروت على أطفال و نساء و رجال لا ذنب لهم سوى أنهم خلقوا ببشرة سوداء، استمرت هذه العلاقة المتوترة بين الأفارقة الأمريكيين و البيض قرونا و عقودا.

¹ Fanon, Frantz. Black Skin, White Msks. Trans. Charles Lam. London: Plutopress, 2008: p:18.

لقد اختار السود التطرف وسيلة لمقاومة البيض، لكن و مع مرور الزمن تنازل الطرفان عن النزعة العنصرية المتطرفة، لتبدأ مرحلة أخرى اتسمت بالتدافع الإيديولوجي و السياسي و الفكري، فاتخذ السود من الإنتاج الأدبي و الفكري وسيلة لإثبات خصوصيتهم و قدرتهم على المساهمة في الحضارة الإنسانية، و كان هذا أحد أهم العوامل في كسر الحواجز النفسية و السياسية بين البيض و السود، ومع تقلد باراك أوباما منصب الرئاسة كأول رئيس أمريكي اسود، سجل الأمريكيون خطوة مهمة نحو فكر المصالحة و قدموا للرأي العام العالمي نموذجاً في تجاوز الميز العنصري ضمن عمل المؤسسات السياسية الكبرى للدولة.

شكلت سيرة مالكوم إيكس (Shabazz-El Malek Hajj-El X Malcolm) أحد أهم كتابات السود في تاريخ الصراع العنصري بالولايات المتحدة الأمريكية، من خلال هذه السيرة يمكن للباحث أن يستخلص العديد من المحطات التاريخية المتراكمة داخل طبقات الهوية لدى السود الأمريكيين التي تشكل موضوع بحثنا، يتعرف الباحث ضمن هذا العمل على أزمة الهوية لدى السود الذين وجدوا أنفسهم يتأرجحون بين محل إقامتهم (أمريكا) وموطنهم العرقي الأصلي (إفريقيا) ، فالأمريكيون البيض يرفضونهم و يقصونهم من مجتمعهم، و عندما يحاول بعض السود تلبية دعوة غارفي Garvey Marcus (1887-1940) الناشط في "الجمعية العالمية لتنمية السود" بالرجوع إلى الأرض الأصلية (إفريقيا)، يجدون أنفسهم غير قادرين على الاندماج بسبب استلاب هويتهم الإفريقية و محوها على نحو تام² منذ القرن السابع عشر ميلادي، تاريخ جلب حوالي أربعة عشر مليون إفريقي إلى العالم الجديد (القارة الأمريكية حالياً) للعمل كعبيد في مزارع البيض، و بعد عقود من الزمن، لم يسمح لأبناء العبيد هؤلاء بالاندماج إيجابياً داخل المجتمع الأمريكي، بحيث لم يكن يسمح باستقبال السود في المؤسسات السياسية العليا للدولة وعلى رأسها البيت الأبيض.

² Malcolm X and Alex Haley, *The Autobiography of Malcolm X*, New York: Ballantine Books, 1964.

لقد سبق للناشط الأسود فريديريك دوغلاس (1818-1895) أن يبرز في تاريخ الأفارقة الأمريكيين أن زار البيت الأبيض ثلاث مرات واضطر إلى قضاء الليل هناك مخافة ردود أفعال البيض على اقتحام أسود لحرمة البيت الأبيض ، وذلك دون أن يتلقى دعوة من لدن ابراهام لينكولن، دعت زوجة روزفيلت سنة 1930 ناشطين سود إلى البيت الأبيض، فوجهت بانتقادات لاذعة من قبل البيض، كما أن كينيدي لم يجرؤ على دعوة مارتن لوثر كينغ، أحد أبرز زعماء حركة المطالبة بالحقوق المدنية مخافة رفض البيض لذلك.

تطورت المواقف العنصرية لتبلغ أوجها مباشرة بعد الحرب الأهلية الأمريكية، و التي صادفت نشأة منظمة البيض المتطرفة المسماة عشيرة كلاكس كلان بولاية تينيسي، و مع بداية القرن العشرين حاول بعض السياسيين من الأفارقة الأمريكيين النضال ضد هذه العنصرية العنيفة و المتطرفة، لكن هؤلاء السياسيين تبنا أسلوبا اتسم برد الفعل المشوب بالعنف، بل ذهب محمد اليجا (Muhammad Elijah) (1897-1975) إلى اعتناق الإسلام ،غير أن العديد و صفوا هذا الاعتناق بالانحراف، لأن "تنظيم أمة الإسلام" كان قد أُلِف بين المسيحية و الإسلام و معتقدات أخرى للخروج بدين لم يقبله المسلمون عبر العالم، إلا أن هذا الاختيار لم يحل أزمة الهوية لدى الأفارقة الأمريكيين ، بل زادها تعقيدا لان توجههم الديني قد أضفى على حركتهم طابعا عنصريا مضادا.

هذا التوجه يعبر عن قناعة مفادها انه ينبغي التزود بما يكفي من الإيمان لقبول ضرورة العيش وسط تهديدات بالعنف والإقصاء، ولعل ما زاد في ترسيخ هذا الإيمان هي الظروف المزرية التي كان يعيش في ظلها الأفارقة الأمريكيون، إذ تم حرمانهم من مقاعد الدراسة ليضلوا عرضة للجهل و الضياع و الأفكار المتطرفة و العنيفة ، و بالمحصلة تفاقم استغلالهم السياسي من قبل البيض، لم يكن للأفارقة الأمريكيين قبل مرحلة "حركة المطالبة بالحقوق المدنية" الحق في التصويت و لا في إنجاح مشاريعهم الاقتصادية، بالنسبة

لمالكولم اكس، كان الأمر مستعصيا على السود الذين يودون إتمام دراستهم و بلوغ وظائف تضمن لهم الكرامة الاجتماعية، فبعد أن عبّر عن رغبته في أن يصبح محاميا، أحبطه أستاذه الأبيض بمنطق عنصري إقصائي، لينتهي به الأمر في الشارع يمارس شتى أنواع الجرائم كالسرقة و المتاجرة في المخدرات و الدعارة، لم تكن هوية الإجرام هذه إلا رغبة الإنسان الأبيض في إظهار الأسود بنعوت سلبية و مقززة³.

لكن سرعان ما انتبه الأفارقة الأمريكيون، إلى أن هذا التوجه لا يخدم في العمق إلا ايدولوجيا الإنسان الأبيض العنصري، الهادفة إلى عزل و إقصاء الأفارقة الأمريكيين، فبرز مالكولم اكس كزعيم سياسي جديد سيرفض حياة الانحراف كما سيعلم الانقلاب على التوجه الديني العنصري لايلىجا محمد، بل سيسافر الى بلدان مسلمة بغية التعرف على الإسلام الأرتودوكسي المنفتح على قيم التسامح و التعايش، و بهذا بلورت كل تلك المحطات السالفة الذك فكرا إفريقيا أمريكيا مناهضا للمركزية الأوروبية، ذات التوجه العنصري الإقصائي.

سيظهر بعد حقبة الستينات توجه جديد يسعى إلى الاندماج وسط المجتمع الأمريكي دون البحث عن هوية تجعله في صراع مع البنية الاجتماعية الأمريكية، و مرة أخرى سنعتمد على سيرة ثانية تؤرخ لهذه المرحلة و هي سيرة "يدفعني للصراخ" للكاتب نايتن مكول **McCall Nathan** و الذي يسرد لنا تجربة مختلفة عن توجه مالكولم اكس مما يجعلنا نخلص إلى كيفية تطور مفهوم الهوية لدى الأفارقة الأمريكيين، من مرحلة الحراك السياسي أثناء المطالبة بالحقوق المدنية إلى مرحلة ما بعد الحداثة، حيث تم الاعتراف بالسود و بالنساء المهمشات و بكل الأفراد و الجماعات المقصية.

يعبر مكول عن هوية استغنت من كل المراحل السابقة والتي أثرت في تجربة السود فلا هو بإقصائي و لا هو بمتبع دين معين، لكنه في نفس الوقت يأخذ بكل ما هو إيجابي من

³ Ibid, 43.

شأنه بناء مجتمع منفتح يقبل بالآخر و المختلف⁴. يذهب مكول إلى أبعد من ذلك عندما يجاهد نفسه و يقبل بالعمل كصحفي في جريدة تضم بيضاء، و يستمر في جهادها، عندما يحاول الاندماج معهم غاضبا الطرف عما من شأنه استفزازه من ردود فعل عنصرية، لكن هذا يؤشر على بداية مرحلة جديدة مع سنوات السبعينات و الثمانينات عنوانها نسيان القطع مع ماضٍ مرير عانى فيه الأفارقة الأمريكيون من ويلات العنصرية و التشرّد و الإقصاء.

اما في المرحلة الراهنة ، فعلى الرغم من وجود بعض الممارسات العنصرية إلا أن الوضع الاجتماعي و السياسي يسمح أكثر من أي وقت مضى بالاندماج في مجتمع متنوع أثر أن يكون الاختلاف مصدر قوة لا منبع توتر، بل كان لنجاح أوباما ذو البشرة السوداء أثر على هذا التوجه الجديد وان كان البعض لا زال يشكك في جديته.

يبدو من خلال مقارنة كتابات السود قبل و بعد حركة المطالبة بالحقوق المدنية أن الأفارقة الأمريكيين قد اتجهوا إلى خيار المصالحة و الاندماج، حالما اعترف الإنسان الأبيض بحقوقهم المدنية كحق التصويت و المساواة و الحرية، اتسمت مرحلة ما قبل الحراك السياسي باتخاذ البعد الديني وسيلة لإثبات الهوية و الارتكاز عليها من أجل بناء مستقبل الفرد داخل مجتمع أسود يرفضه البيض، ولعل ما انجح التجربة الدينية قبل الحراك هو بعدها المناهض للعنصرية، فكون بلال ذو البشرة السوداء هو أول مؤذن في الإسلام و كون هذا الدين يعلن صراحة موقفه المناهض للعبودية، قد دفعا العديد من الأفارقة الأمريكيين أمثال مالكولم اكس⁵ لا اعتناقه، واتخاذهم دينا لمواجهة الإنسان البيض.

إن كل من مالكولم اكس و نايشن مكول قد عانوا الإهانة و شبهة الإجرام و السجن و العنصرية من الطرفين، بل لم تكن هذه المسارات سوى محطات مهمة في تشكيل "وعي" من شأنه أن يبلور بدوره مفهوما متزنا و رصينا للهوية المبحوث عنها ، لقد انتهى

⁴ McCall, Nathan, *Makes Me Wanna Holler, a Young Black American*, Vintage Books, New York, 1995. P:250.

⁵ Malcolm X and Alex Haley, *The Autobiography of Malcolm X*, New York: Ballantine Books, 1964. P: 391.

الرجلان إلى فكرة أن العنصرية و نظام الفصل لم يكونا يوما من صنيع البيض أنفسهم, بل نتيجة فكر إقصائي ذو مرجعية إيديولوجية تعادي السلم و التعايش الإنساني, لقد وصل مالكولم إلى هذه القناعة بعد قراءته كتباً عديدة في الدين و الفلسفة و الأدب, و بعد أن اكتشف أثناء رحلة حجه, إمكانية التقاء كل الأجناس في مكان واحد دون عقد أو حساسيات, كما أن مكول قد اكتشف بدوره جدوى مقاومة العنصرية عبر الانخراط الإيجابي داخل المجتمع لا بخيار العنف مقابل العنف, بل لم يستطع مكول إثبات ذاته إلا من خلال تبني هوية تبرئ نفسها من العنف و الضغينة و الكراهية.

لقد لعبت السيرتين دوراً مهماً يدفع الباحث للتأمل في وظيفة السيرة الذاتية و أهميتها في البحث الأكاديمي المتعلق بالثقافة الإفريقية الأمريكية و أزمة الهوية المرتبطة بها, فجنس السيرة الذاتية يتجسد كنافذة تنفتح على الأقليات و تبرز تفاعلاتها داخل المجتمع الأمريكي لهدف دراسة حيثياته و فهمه فهماً ملموساً, تتكون كلمة السيرة الذاتية حسب المعجم الإنجليزي من شقين ألا و هما **auto** و **biography** , فيوحي الشق الأول إلى "الذات" ببعدها الفعّال و يدل الشق الثاني على "الحياة" المرتبطة بالكتابة. هذا بالضبط ما قصده الأفارقة الأمريكيون من وراء اختيارهم لهذا الجنس الأدبي, لأن الهدف كان هو توثيق تجربة معاناتهم و مسيرة البحث عن هويتهم المفقودة, بل وفسح المجال أمام قراء من ثقافات مختلفة للمشاركة و لو بالاطّلاع على هذه التجارب, و كنتيجة لهذا التفاعل بين الكاتب و المتلقي, أضحت سيرة مالكولم اكس واحدة من أهم الكتابات الإفريقية الأمريكية التي لا يمكن تجاوزها بأي حال من الأحوال, إذ يعاد طبعها منذ سنة 1964 و مازالت تترجم إلى لغات عديدة عبر العالم, كما أن المخرج سبايك لي حولها سنوات التسعينات إلى فيلم سينمائي مطول لعب فيه دور مالكولم اكس الممثل الأمريكي الإفريقي دانزل واشنطن.

لم تكن السيرة الذاتية الخيار الوحيد أمام الأفارقة الأمريكيين، بل اهتموا كذلك بجنس الرواية التخيلية كوسيلة عبروا من خلالها على معاناتهم و أزماتهم الهوية، كما أنهم لم يناقشوا أزمة الهوية من خلال زاوية واحدة ضيقة، بل أثاروا مفهوم مقاربة النوع المتعلق بهذه الأزمة، كما فعلت الكاتبة الافريقية الامريكية الشهيرة أليس والكر في روايتها واسعة الانتشار "اللون الأرجواني"⁶، و التي تحكي قصة النساء الإفريقيات الأمريكيات جنوب الولايات المتحدة الأمريكية سنوات الثلاثينيات.

تقدم والكر شخصية سيللي كشخصية مقموعة تعاني ظلم المجتمع الأبوي، فهي مراة معدمة أرادت أن ترسل رسائل للرب، لأنها اغتصبت من طرف أبيها الذي حملت منه طفلا، و الذي كان مصيره الاختطاف و الاختفاء من طرف نفس الأب القاسي، تحمل سيللي مرة أخرى من أبيها، و يخطف منها طفلتها للمرة الثانية و يخفيها. تتوالى الأحداث القاسية و الجارحة ، ليزوجها والدها من خاطب أختها التي تصغرها سنا، و يتلون مصير سيللي بلون القهر و هي تقوم بدور الخادمة في بيت الزوجية. تأتي المفاجآت تباعا ليتمخض المزيد من زنا المحارم، و الجهل، و القسوة، و الطمع ، و الشبقية، و الموت، و التفكك الأسري إلى أن تفقد سيللي إيمانها بالدين و بالرب.

أرادت والكر من خلال روايتها أن تفصح عن حقيقة مرعبة، تتعلق بالنساء اللواتي يعانين مرتين: مرة من طرف المجتمع الأبيض العنصري، و مرة من طرف الرجل الأسود ذاته و الذي يمارس أبويته عليها من جهة، و يفرغ شحنات غضبه و إقصائه من جهة أخرى، و بهذا تكون أليس والكر أحد أهم المساهمات في بروز الحركة النسائية المعروفة في الولايات المتحدة الأمريكية بالفيمينزم، فمثلت بذلك الموجة الثانية من سيرورة هذه الحركة

⁶ Walker, Alice, The Color Purple, Harcourt Brace Jovanovich, 1982.

التي طالبت من جهة بالمساواة بين السود و البيض و من جهة أخرى بالمساواة بين الرجال و النساء.

لقد ثارت والكر على مفهوم الذكورية و الفحولة المدعمتان للنزعة الأبوية، بل ساهمت روايتها في مساءلة مقارنة النوع في علاقتها مع هوية الإنسان الأفريقي الأمريكي و إعادة تشكيلها لترقى إلى مستوى المساواة عبر دعوة الرجل الأسود إلى القيام بمهامه و واجباته الإنسانية و الأسرية و الأخلاقية كاملة اتجاه الإفريقيات الأمريكيات، إذ بدون إعادة البناء هذه، يصعب الانخراط في نضال التحرر من هيمنة الإنسان الأبيض، ذهبت والكر أبعد من ذلك حينما طرحت مفهوم المثلية الجنسية كبديل للعلاقات مع الذكور، و هنا ساهمت في إبراز النظرية اللانمطية التي ستصبح احد أهم ما يناقش إبان الموجة الثالثة لما بعد الحداثة في حركة الفيمينزم، ربطت والكر نضالها النسائي و الهوياتي بنضال كل المقهورين و المهمشين بالعالم، و أضافت صوتها إلى صوت الفلسطينيين و الفلسطينيين معتبرة إياهم فئة مقموعة من طرف نظام فصل شبيه إلى أقصى الحدود بذاك الذي عانى منه الأفارقة الأمريكيون⁷.

و مع انخراط المجتمع الأمريكي في ما أصبح يعرف بما بعد الحداثة، لم يعد للفصل البيني أثر في تشكيل الهوية، بل أصبح الكل يتحدث عن فضاءات ثالثة لا هي بالإمبريالية الصرفة و لا هي بالمقاومة المحضة، نستطيع ملاحظة ذلك من خلال فيلم "طريق العدو"⁸ لرشيد بوشارب، و الذي يكسر فيه كل الحواجز بين مختلف الهويات من أفارقة أمريكيين و بيض و ذوي الأصول اللاتينية. يعرض هذا الفيلم كيف أصبحت الهوية في عصر ما بعد الحداثة "نفعية" أكثر منها سياسية، فبطل الفيلم غارنست (لعب الدور الممثل فوريس

⁷ نشرة اخبارية، أخبار ياهو، ٢٠، يونيو، ٢٠١٢

⁸ *Enemy Way*. Rachid Bouchareb, Artists and Co Tessalit Productions, 2014. Film.

وايتايكر) و بالرغم من انه شديد التأثير بشخصية مالكولم اكس، إذ يلبس بذلة تذكر المشاهد للوهلة الأولى بمالكولك اكس، وهولا نية له في الانخراط في صفوف تنظيم مناهض للعنصرية، الأمر في هذا السياق أصبح "حرية شخصية" تريد أن تتجرد و تنسلخ من كل ما هو إيديولوجي، بالطبع كان لزاما على المخرج بوشارب أن يجد لهذا السياق الدلالي السردى مبررا و ذلك بتصوير غارنيت السجين السابق كشخص يرغب في الابتعاد عن كل ما من شأنه العودة به إلى السجن و الإهانة، يشكل هذا الاختيار رمزا للتحويل في مفهوم الهوية لدى الأفارقة الأمريكيين، الذين يرغبون في قطع الصلة مع الماضي العنيف، فشخصية غارنيت تترجم موقف العديد من الأفارقة الأمريكيين الذين أصبحوا يبحثون عن حياة مسالمة محاولين بذلك الاندماج الإيجابي داخل المجتمع الأمريكي، بالرغم من الإكراهات اليومية التي لازات تحمل أثار الماضي، فمرة تحاول عصابة إجرامية إعادة توظيف غارنيت في أعمال خارج القانون، و مرة أخرى يتعرض غارنيت هذا للإهانة من طرف بيض عنصريين ليعيش حالات نفسية عصبية أراد من خلالها رشيد بوشارب أن يوصل فكرة مفادها أن الاعتدال أمر ليس بالهين.

اختار رشيد بوشارب أن تكون نهاية الفيلم غامضة، إذ سيعمد غارنيت لقتل رئيس العصابة الذي يضايقه إلى حد الاعتداء على زوجته و إهانتها، فقبل القيام بذلك نزع غارنيت عقدة بذلته و الخاتم الذي يرمز لتنظيم "أمة الإسلام" التيار الحركي للأمريكيين السود زمن مالكولم اكس، لكن بعد قتل رئيس العصابة ، تردد غارنيت في ارتداء العقدة ووضع الخاتم، و هذا الاختيار ينم عن مدى تعقيد الفضاء الثالث و غموضه، فهل هذا يعني تخلي غارنيت عن بعد الهوية بمفهومها الإقصائي؟ أم إنه مجرد انسلاخ من مفهوم الوصاية الأبوية؟

وبالجملة, فرشيد بوشارب يريد تقريب صورة هذه الهوية / الإشكالية التي على الرغم من انسلاخها من ردود الفعل التي تواجه العنف بالعنف, إلا أنها ما زالت تعيش "أزمة مرجعية", فعلى المستوى العملي هناك قبول بالمساحة الثالثة حيث يلتقي الأسود بالأبيض, و يعملان معا جنبا إلى جنب, لكن على المستوى الفكري ما زالت هناك إشكاليات و توجسات اتجاه هوية البيض, ان هذا الوضع غير الثابت و المتأرجح بين قبول و رفض الآخر, هو ما يطبع فترة ما بعد الحداثة هذه بطابع الغموض الذي يزداد كلما اتسعت رقعة الفضاء الثالث, و يتيح فرصة التواصل بمختلف مناحيه بين السود و البيض.

و مع ذلك, فإن العديد من الأفارقة الأمريكيين أنفسهم ينظرون إلى الفضاء الثالث على انه مكن السود من التطور الاقتصادي على الأقل, فهذه دراسة لغرايل بامبريك الإفريقية الأمريكية توضح كيف أن سنة 1960 كانت تبلغ نسبة الأفارقة الأمريكيين متوسطي الدخل 13,4 بالمائة, فأصبحت سنة 2009 تبلغ 50 بالمائة⁹, وحاليا يتحدث خبراء الإقتصاد عن أغنياء سود ينخرطون يوما بعد يوم في النشاط الاقتصادي الأمريكي, يمكن إذن أن يفهم مسار الهوية عند الأفارقة الأمريكيين اعتمادا على التطور الفكري في سياقه العام و الذي تحول من بعده الإقصائي إلى بعد جديد يتخذ من الفضاء الثالث مجالا للتسامح و القبول بالآخر في هذه المرحلة على الأقل, اتسم هذا البعد بالغموض كما هو شأن العديد من نزعات ما بعد الحداثة.

⁹ <http://now.tufts.edu/articles/black-identity-and-america-s-lingering-racism>.

المراجع:

- Boyd, Herb; Daniels, Ron; Karenga, Maulana; Madhubuti, Haki R., eds. (2012). *By Any Means Necessary: Malcolm X: Real, Not Reinvented*. Chicago: Third World Press
- Breitman, George (1967). *The Last Year of Malcolm X: The Evolution of a Revolutionary*. New York: Pathfinder Press
- Breitman, George; Porter, Herman; Smith, Baxter (1991) [1976]. *The Assassination of Malcolm X*. New York: Pathfinder Press
- Fanon, Frantz. Black Skin, White Msks. Trans. Charles Lam. London: Plutopress, 2008
- Jamal, Hakim A. (1972). *From The Dead Level: Malcolm X and Me*. New York: Random Hous
- Malcolm X and Alex Haley, *The Autobiography of Malcolm X*, New York: Ballatine Books, 1964.
- McCall, Nathan, *Makes Me Wanna Holler, a Young Black American*, Vintage Books, New York, 1995. P:250.
- Walker, Alice, *The Color Purple*, Harcourt Brace Jovanovich, 1982.
- Wan Roselezam Wan, Yahya (2010). "Gender Representation In Alice Walker's Selected Novels". *International Journal Of The Humanities*: 231–243.
- Dieke, Ikenna (ed.), *Critical Essays on Alice Walker*, Greenwood Press, 1979
- Heglar, Charles J. "Named and Namelessness: Alice Walker's Pattern Of Surnames In *The Color Purple*." *ANQ* vol. 13, no. 1 (Winter 2000)
- Said, Edward. Power, Politics and Culture, Interviews with Edward W. Said. Éd. Gauri Vswanathan. London: Bloomsbury, 2005.
- Bhabha, Homi. The Location of Culture. London: Routledge , 1994.
- Spivak, Gayatri Chakravorty. «Subaltern Studies: Deconstructing Historiography .» Guha, Ranajit et Gayatri Chakaravorty Spivak. Selected Subaltern Studies . Oxford : Oxford University Press , 1988.
- Said, Edward. Orientalism. New York: Vintage Books , 1978.
- Jamilah, Lemieux, "Black Feminism Goes Viral", 2015
- Blay, Zeba; Gray, Emma, "Why We Need To Talk About White Feminism". *The Huffington Post*.

مختلفات:**- نشرة**

- نشرة اخبارية، أخبار ياهو، ٢٠، يونيو، ٢٠١٢

- فيلم

- *Enemy Way*. Rachid Bouchareb, Artists and Co Tessalit Productions, 2014. Film.

- موقع

- <http://now.tufts.edu/articles/black-identity-and-america-s-lingering-racism>.